

تفسير ابن كثير

وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ^ق وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ
وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ^ج وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ^ج وَكَانَ
اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا

يخبر تعالى أنه مالك السماوات والأرض ، وأنه الحاكم فيهما ؛ ولهذا قال : (ولقد وصينا
الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم) أي : وصيناكم بما وصيناهم به ، من تقوى الله ،
عز وجل ، بعبادته وحده لا شريك له . ثم قال : (وإن تكفروا فإن الله ما في السماوات
وما في الأرض [وكان الله غنيا حميدا]) كما قال تعالى إخبارا عن موسى أنه قال
لقومه : (إن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعا فإن الله لغني حميد) [إبراهيم : 8] ،
وقال (فكفروا وتولوا واستغنى الله والله غني حميد) [التغابن : 6] أي : غني عن عباده
، (حميد) أي : محمود في جميع ما يقدره ويشعره .